ملخص

ما هي أصول الشرعية داخل الحقل السياسي الفلسطيني؟ وبأي طرق يمكن اكتسابها؟ هذان السؤالان هما اللذان تحاول هذه الدراسة الإجابة عنهما ، في محاولة لمعرفة سبل قبول الفلسطينيين لحق طرف ما في أن يقودهم، وان يمارس السلطة عليهم بما في ذلك استخدام القوة.

وتنطلق الدراسة من فرضية مؤادها أن مقاومة الخطر الخارجي هي اصل أساسي في اكتساب الشرعية داخل الحقل السياسي الفلسطيني، بناء على قراءة "راندل كولنز" لـــ"ماكس فيبر"، التي ترى بهذا الأمر أصلا للشرعية السياسية.

وتأخذ الدراسة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" نموذجا، حيث تفحص كيف تمكنت هذه الحركة من بناء شرعيتها داخل الحقل السياسي الفلسطيني، وصولا إلى نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006، التي حققت فيها فوزا كاسحا، فيما تراجعت حركة "فتح" التي كانت تتسيد الحركة الوطنية الفلسطينية ، وتظهرها استطلاعات الرأي لوقت قريب في القمة غالبا، لموقع المعارضة داخل صفوف المجلس التشريعي، في حين لم تنل فصائل أخرى إلا مزيدا من التهميش رغم تاريخها بعضها الكفاحي ووعود بعضها الأخر بالديمقراطية والازدهار الاقتصادي.

وفي محاولة للإلمام بكل ثنايا موضوع البحث، تحاول الدراسة الجمع بين الطرح النظري الذي يتبنى تفسير "راندل كولنز" لكتابات فيبر من أن مصدر الشرعية الداخلية هو الخطر الخارجي كإطار لإسناد التحليل والرؤية، كما تعتمد على الأدبيات السابقة والمقابلات الميدانية لاغناء الموضوع واخذ سير عمل المجتمع المحلي بعين الاعتبار، إضافة إلى المنهج الوصفي التاريخي التحليلي في محاولة لتتبع بروز المسألة قيد الدراسة والتعمق في أصولها.